بها وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال
ما نفعني مال كمال ابي بكر وكان ابو بكر يخرج الى التجاره وشاهد رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فلا نهاه عن ذلك وقال عمر ابن الخطاب رضوان الله
عليه لان اموت بين شعبتي رحل اطلب كفاف وجهي احب الي من اموت
غازيا في سبيل الله فكان جماعه من الصحابه يتجرون ومن سادات التابعين
سعيد بن المسيب فمات وخلف مالا وكان يحتكر الزيت وما زال السلف
على هذا ثم قد تعرض نوايب كالمرض يحتاج فيها الى شي من المال فلا يجد
الانسان بدا من الاحتيال في طلبته فيبذل عرضه او دينه ثم للنفس
قوه بدنيه عند وجود المال وهو معدود عند الاطبا من الادويه
حكم وضعها الواضع وانما نبع اقوام طلبوا طريق الراحه فادعوا
انهم متوكلون وقالوا نحن لا نمسك شيا ولا نتزود لشي ورزقنا لا
بد ان ياتي وهذا على مضاده الشرع فان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم نهى عن اضاعة المال وموسى لما سافر في طلب الخضر تزود
ونبينا صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر تزود وابلغ من هذا قوله
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم يدعي هولا المتصوفه بغض
الدنيا فلا يفهمون ما الذي ينبغي ان يبغض ويرون زياده الطلب
للمال حرصا وشرها وفي الجمله انما اخترعوا باراهم طريقا فيها شي من

الرهبانية

الرهبانية اذا صدقوا وشي من البهرجه اذا نصبوا شباك الصيد بالتزهد
وتسموا ما يصل اليهم من الا ودفا فتوحا قال ابن قتيبه في غريب الحديث
في قوله عليه السلام واليد العليا قال هي المعطيه قال فالعجب عندي من
قوم يقولون هي الاخذه ولا ارى هولا القوم الا قوما استطابوا السوال
فهم يحتجون للدناه فاما الشرايع فانها بريه من حالهم وفي الحديث
ضاق البلد بمواشي ابراهيم ولوط فافترقا وكان شعيب كثير
المال ثم قد مد طمعه في زياده الاجر من موسى فقال فان اتممت عشرا
فمن عندك وكان ابن عقيل رحمة الله عليه يقول من قال لا احب الدنيا فهو كذاب فان
يعقوب عليه السلام لما طلب منه بنيامين قال هل امنكم عليه الا كما ... فقالوا
ونزداد كيل بعير فقال حذوه وقال بعض السلف من ادعى بغض الدنيا
فهو عندي كذاب الى ان يثبت صدقه فهو مجنون وقد نفر جماعه من المتصوفه
خلقا من الخلق عن الكسب واوحشوا بينهم وبينه وهو داب الانبيا
والصالحين وانما طلبوا طريق الراحه وجلسوا على الفتوح فاذا شبعوا
رقصوا فاذا انهضم الطعام اكلوا فان لاحت لهم حيله على غني اوجوا
عليه دعوه ما بسبب شكرا وبسبب استغفار واطم الطاماة دعاوهم
ان هذا قربه وقد انعقد اجماع العلما ان من ادعى الرقص قربه الى الله
كفر ولو انه مباح كان اقبح حالا وهذا لان القرب لا تعرف الا بالشرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1